

البلدية الا صداه يتردد في انحاء العالم ليعطي صورة عن تصرف المحتلين لكفى . ومع ذلك فهناك طرق اخرى يمكن للبلديات سلوكها بشكل جماعي احتجاجا على تصرف السلطات المحتلة » . ويختم كنعان مقالته بما يشبه النداء قائلا : « لم يعد يحسن السكوت والسلطات لا تعطي اية قيمة للسكان اصحاب البلاد ، ولا بد من اتخاذ موقف موحد فهل من يستمع » . (القدس ١٩٧٣/٨/٢١) .

الى جانب ما تقدم فهناك تعليقات كثيرة حول برامج ومخططات العدو التوسعية في الاراضي العربية المحتلة لا تخرج في ميناها ومعناها عما ذكرناه آنفا . والى جانب ما تقدم أيضا ، فان تعليقات الصحف العربية في الضفة الغربية قد تناولت موضوعا محليا آخر لا تقل اهميته عن موضوع البرامج التوسعية للاحزاب الاسرائيلية . ونعني بذلك التحركات والاضرابات التي قام بها المعتقلون السياسيون الفلسطينيون في اغلب السجون الاسرائيلية . ومرة اخرى لم تكن تعليقات الصحف العربية حول هذا الموضوع مقطوعة الجذور عما يدور حولها من نضالات . نبالاضافة الى تحرك واضراب المعتقلين في سجونهم تحرك اهالي المعتقلين من جانبهم يدعمون نضال ابنائهم داخل ووراء أسوار السجون . والى جانب اهالي المعتقلين تحركت معظم المجالس البلدية في الضفة الغربية رافعة المذكرات ومقدمة الاحتجاجات . وهكذا كانت معالجات الصحف لمسألة اضرابات المعتقلين منسجمة مع الخط الوطني العام ومعبرة عنه كما يجب ان يكون التعبير . ونشر فيما يلي نص العريضة التي تقدمت بها امهات المعتقلين الى سماحة رئيس الهيئة الاسلامية بالقدس ، وذلك كما نشرتها صحيفة القدس : « نحن امهات وآباء وبناء المعتقلين في سجن الرملة نناشد مساحتكم واعضاء الهيئة الاسلامية المحترمين التدخل الفوري السريع لاتقاذ حياة ابنائنا المعتقلين واتقاذهم من موت محقق بعد أن تعرضت عليهم ادارة السجن ظروفا اضطررتهم الى اعلان الاضراب عن الطعام حتى تزول الظروف اللاانسانية التي تحيط بهم . ان ابنائنا هم ابناء الشعب العربي الفلسطيني بأكمله ونجدتهم واجب انساني وقومي . أملنا كبير بتدخلكم لدى المسؤولين لتحقيق مطالب المعتقلين » (القدس ١٩٧٣/٨/٨) . وكان وند من الامهات قد زار قبل ذلك مكتب الصليب الاحمر الدولي بالقدس ، وأعرب عن احتجاجين على سوء

النمو والتطور السكاني والعمرائي والزراعي ، بل ستكون الجزء الذي يهيا لابتلاع الكل » . ونحن هنا بالطبع لسنا في معرض المقارنة بين خطي وسياستي كل من صحيفة البشير وصحيفة القدس ، الا انه من باب التدليل على صحة الاستنتاج الذي ثبتناه في بداية هذا التقرير عن اتجاهات الصحف العربية في الضفة الغربية ، والذي جاء خلاصة تتبع مستمر لكل ما نشرته هذه الصحف خلال الستة شهور الماضية ، نضطر الى تفسير افتتاحيات هذه الصحف وتعليقاتها على ضوء الخط العام لكل صحيفة .

ولقد شهدت الاراضي العربية المحتلة نضالات مختلفة ضد الاتجاهات التوسعية الاسرائيلية ، مما يعني ان تعليقات الصحف العربية لم تكن في الفراغ وبالتالي لم تكن مقطوعة الجذور عما يدور حولها . فحينما أصدر مجلس بلدية بيت لحم حول ما اشيع وما جرى ترتيبه لضم المدينة الى بلدية القدس ، جاء في تعليق غوري لصحيفة القدس دعم خط وتأييد موقف بلدية بيت لحم واستنكار كل دعوة او فكرة لضم او ربط المدينة بغيرها . وهنا نبهت القدس الى المخطط الاسرائيلي الرامي الى كل ذلك من خلال زرع المنطقة بالمستعمرات الاسرائيلية اذ تقول : « ربما بدا ظاهرا ايضا السعي على المدى البعيد لنسف كل المعالم الفاصلة بين القدس والبلاد الصغيرة المجاورة . وانهم - اليهود - وان كانوا لا يقفزون الى هذه الرغبة مرة واحدة ، فانهم يتسللون اليها (حبة حبة) و (شبرا شبرا) . . . ومن التسلسل انهم يهيئون الازهان بما يثرونه من مناقشات وما يطرحونه من حوارات وما يدلي به تادتهم من تصاريح وبيانات بين حين وحين » . (القدس ١٩٧٣/٨/٢) .

ومن الجدير بالملاحظة في هذا المجال ان احدى الشخصيات السياسية المعروفة في الضفة الغربية كتبت مقالة في جريدة القدس تطالب فيها المجالس البلدية في الضفة بالتحرك لمواجهة المخططات الاسرائيلية التوسعية . اذ يقول حدي كنعان رئيس بلدية نابلس بعد حرب حزيران ١٩٦٧ : « . . . ولما كانت المجالس البلدية هي السلطة الشرعية المثلة للمواطنين ، فان باستطاعتها ان تقول كلمتها في هذه التصرفات التي تقدم عليها السلطة المحتلة . ورب ثائل يقول ما فائدة الاحتجاج والسلطة لا تعير اي التفات ؟ فنقول : لو لم يكن لاحتجاج السلطات